ISSN: 2439-5881

THE GAZELLE

A Multi-Disciplinary Journal of The Faculty of General Studies Federal University Dutse

Volume 4 Number 5
February 2021

THE GAZELLE

© The Gazelle, a Multi-Disciplinary Journal of The Faculty of General Studies, Federal University, Dutse

ISSN: 2439-5881

Published by:
The Faculty of General Studies,
Federal University, Dutse – Nigeria

All right reserved. No part of this journal may be reproduced in any form; electronic or mechanical, manual, including photocopy, recording or any information storage and retrieval system, without permission in writing of the publisher.

Printed by:
FARNAS Printing and Publication
Jigawar Tsada, Dutse, Jigawa State.
Tel: 08088172817, 08148436223
E-mail: inasiruddeeng@gmail.com

EDITOR IN CHIEF
Prof. Usman Haruna

EDITORIAL MEMBERS
Prof. Ibrahim Ahmed Kiyawa
Prof. Salisu Adamu Abdullahi
Prof. Usman Adamu Izge
Prof. Amina Bashir
Prof. Uba Ahmad Ali
Mohammed Tajuddeen Sadiq – Editorial Board Secretary

CONSULTING EDITORS
Prof. Attahiru Jega – Bayero University, Kano
Prof. Wale Adegbite – Obafemi Awolowo University, Ile-Ife
Prof. M. O. Iwuchukwu – University of Nigeria, Nsukka
Prof. Fatima Batul Mukhar – Bayero University, Kano
Prof. Christopher Agulana – University of Ibadan
Prof. Mohammad Sanni Abdul-Mumin – University of Maiduguri
Prof. Hamman Tukur Sa'ad – Ahmadu Bello University, Zaria
Prof. Saket Kushwaha – Lalit Narayan Mithila Universit, Darbanga Bihar State, Indi
Prof. Mohammed Behnassi – Ibn Zohr University, Agadir, Morocco

THE EDITORIAL

THE GAZELLE is a multi-disciplinary Journal published by the Faculty of General Studies, Federal University Dutse, Nigeria. Its objective is to create a platform for interdisciplinary cross fertilization of ideas within various academic disciplines; and with a mission to add value to knowledge by promoting and inspiring lofty research enterprise and impeccable publications spread across multifaceted fields on the academia.

Note to Contributors

Well researched articles on current issues, interdisciplinary fields, research findings and book reviews are mostly welcome.

Guideline or Submission of Articles

- The manuscript should be between 14 to 18 pages double-line spacing in A4 paper, Time New Roman, 12 point font size.
- Submitted articles will be peer-reviewed.
- Each article must be an original work of the author and has not been submitted to anywhere else for publication. Also, it should make significant contributions to the specific fields of interest.
- The article should be preceded by an abstract of not more that 200 words and 3-5 keywords.
- The author should ensure that there is a title containing names (no initials), address, institutional affiliation, e-mail address and phone numbers.
- All tables, figures and photographs are to be specially packed and camera ready.
- Author should submit articles as a soft copy through electronic mail (E-mail) MS-Word attachment to: thegazelle@gmail.com

TABLE OF CONTENTS

Review of the Hydrological Basins Duality for Sustainable Irrigation farming and Hydrokinetic Energy Supply in Nigeria
Salau Wahab and Ifatokun Paul Ifabiyi 1

Location-Based Social Network as a Tourist Tool: A Study of Nigerian Air-Travellers
Matthew Attahiru Gana 18

Social Entreprenuers and their Impact on a Developing Economy
Shehu, Y., Usman, M. H. and Nasiru, I. A 30

English Language Learning in the Nigerian Environment: Challenges of Accessibility and Learning of Good Models of Spoken English
Lawan Shu'aibu 40

الحاجة إلى إعادة النظر في منهج المدارس العربية الثانوية العالية لتوفير فرص العمل في نيجيريا
Hassan Husain and Salman Musa 52

دور القصة العربية في تطوير أدب الطفل الإسلامي
الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم، الدكتور عبد الحكيم زبير 73

اللغة العربية والقوى الاستعمارية في إفريقيا
الدكتور يهوذا حمزة أبوبكر 92

دور القصة العربية في تطوير أدب الطفل الإسلامي

The Role of Arabic Story-Telling in Developing the Child's Islamic Literature

[1]الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم، [2]الدكتور عبد الحكيم زبير

[1-2]قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

08034847659 abdulkareem.js@unilorin.edu.ng

08033768007 zubair.ah@unilorin.edu.ng

ملخص:

للقصة في مختلف اللغات دورها الفعَّال في ضبط المعلومات والحقائق التاريخية لسوادها، ولا تخفى غايتها الأساسية في التهذيب والترفية من خلال مصادرها الحقيقية والخيالية. وتظهر القصة بشتى الموضوعات؛ ومنها الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. وللغة العربية تاريخها لتطور القصة وانحطاطها عبر عصورها الأدبية. ومهما يكن من أمرٍ، فلا شك أن قلوب جميع الناس لا تزال ترتبط بمضامين القصة في درجات متفاوتة على مستوى مقدرة القصاصين في وضعها أو عرضها، مزوَّدةً بعناصرها وخصائصها الفنية؛ لكن للأطفال رغبتهم الشديدة في تعلمها أو تعلم موضوعات علمية أخرى بواسطتها من أثر فعاليتها في ضبط المعلومات في عقولهم. وتهدف هذه المقالة إلى دراسة دور القصة بلغة سردها العربية في تطوير أدب الطفل على مسار الاتجاه الإسلامي، علماً بأن الإسلام هو المثل الأعلى في وضع القِصص العربية بغاية التأثير الإيجابي في الناس، إذ يستحيل وجودُ قصة قرآنية أو نبوية أو تهذيبية عن

السلف الصالح إلا وتهدف إلى الإصلاح الفردي والبيئي والجماعي والعقلي تحت راية العقيدة والأخلاقية؛ ولهذا تُقِرُّ المقالة أهمية القصة العربية الإسلامية في صقل الشخصية الإنسانية، والبناء الاجتماعي، والتعليم والتسلية والترفية، ولا سيما لعقول الأطفال الناشئين التي لا تزال تخلو من عوائق الحاجات الشهوانية والاقتصادية.

المقدمة:

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان، ففيها تتحدد معالم شخصيته وتكتسب أنماط قيمه وسلوكه، ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته، لذا تخطى المرحلة هذه باهتمام متزايد وشكل ملحوظ، علما بأن الأطفال قادة المستقبل وأمل الغد المنشود فيجب علينا رعاتيهم والاهتمام بهم. وكذلك يجدر بالمربين والأدباء تكوين الأطفال ليكونوا رجال المستقبل المفكرين المبدعين القادرين على التخطيط والتنفيذ.

وتقع أهمية القصة على مقدرتها على صقل شخصية القارئ وتوجيهه وتثقيفه، وتنمية حصيلته اللغوية وحواره الجذاب، وتعزيز شعوره بالثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد وتحمل المسؤولية، وإعانته على اكتشاف المواهب، وتكوين الثقافة الإيجابية للتفاعل والتواصل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش في إطاره.

وعلى هذا الأساس، ستنظر الورقة في ماهية القصة وأهميتها وأنواعها ومصادرها ووظائفها، ومفهوم الطفل وأدبه الإسلامي، ودور القصص الإسلامية في تطوير أدب الطفل.

القصة العربية:

تعد القصة أحد الفنون النثرية الملونة ببدائع الأسلوب والاستعمالات البلاغية المثيرة للعواطف والباعثة للأخيلة في نفوس القارئين. وتتكون من سلسلة الحوادث المروية الهادفة في مغزى مبين أو غير مبين بأسلوب جذاب رفيع على أيدي الشخصيات والروابط المناسبة والزمان والمكان.(١) وللقصة جاذبية كبيرة في استثارة مشاعر القراء وتنمية قدراتهم على الإبداع والابتكار، والتحلق بهم في أجواء الخيال لإثراء أخيلتهم وإرضاء أذواقهم.(٢)

والقصة قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين الشخصيات، ويستند فيه إلى عنصر التشويق حتى يصل القارئ إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة، ثم يتطلع المرء معها إلى الحل الذي يأتي في النهاية.(٣)

ويتضمن الفن القصصي أحداثا جزئية كثيرة وخبرات متنوعة. في الحقيقة هي المادة التي يتكوّن منها العمل، ويسمى تاريخا إذا كان عمل الكاتب فيه وصف المشكلات التي تم فيها النجاح أو الإخفاق، ووصف التفاعل مع الشخصيات الأخرى ووصف موافقهم وأحوالهم. ويعتبر قصة إذا لم يقف فيه الواصف عند وصف الأحداث موقفَ الواصف السطحي بل يتعمق الوصف ويفرز عليه من أفكاره وأخيلته. وأما إذا كان قصده محاولة تقاسمنا لمشاعره وأفكاره كالخبرة الذاتية فإننا نسمي العمل سيرة ذاتية، وكذلك لا يزال الفن ممتزجاً بشيء من أمور المجتمع والجغرافيا التي يصفها وصفا دقيقا حتى نسميه أدب الرحلة.(٤)

ولفاعلية القصة مبادئ هي مقوماتها التي لا بد من وجودها لاستمرار فنيتها، وتتمثل تلك المقومات في الفكرة، والحدث، والحبكة أو التصميم، والشخصيات المدوّرة الأصلية والمسطّحة الفرعية، فالبيئة الزمانية والمكانية، واللغة والأسلوب، تصاغ بها القصة السائرة على مراحل المقدمة والعقدة والحل.[٥]

مفهوم الطفل وأدبه:

يعني الطفلُ الصغير من كل دابة ومنها الإنسان ما دام ناعماً، وأحياناً تؤدي النعومة إلى قولهم: امرأة طفلة. وأصل الطفل من طفَل حيوان إذا رئم طفله ويطفُله، وطفُل الولد طُفولة وطفالة: إذا نعُم ورقّ وصار طفلاً. والطِّفل (جمعه طُفول) والطَّفل (جمعه أطفال) للرخص الناعم حتى البلوغ.[٦] وفي التنزيل: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) [النور: ٥٩]. وقد يستوي فيه التذكير والتأنيث والجمع، كقوله تعالى أيضا: (ثم نخرجكم طفلا) [الحج: ٥]، و (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) [النور: ٣١].

وذكر أبو الهيثم أن الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. وقال ابن قتيبة: الطفل من لم يبلغوا حد الشهوة كما ظهر في الآية السابقة، فلا يسمّى طفلا بعد ذلك، بل يقال له: صبي وغرور ويافع ومراهق وبالغ.[٧]

ويولي دارسو مرحلة الطفولة والأطفال اهتمامهم بتنمية القدرة الذهنية المنتجة من مسار التيارات الأدبية القوية لتغذية الدوافع العقلية والنفسية والاجتماعية. وعلى الوجه الأخص، اعتمدها الإسلاميون قوى عقلية وجمالية تغرس في الطفل صحة الانتماء إلى الخالق، ودمائة الشعور بحقوق الناس، وتحقيق

فاعلية الكون والحياة، قصدَ الوعي لما يدور في المجتمع من جميع المعتقدات حسب ما يحكم به الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية.[٨]

وأما أدب الطفل فهو كل ما يقال لهم بقصد التوجيه ملتزمًا بضوابط نفيسة واجتماعية وتربوية، مستعيناً بوسائل الثقافة. ويستخرج من مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم عن طريق خبراتهم اللغوية، ومساعدًا على إرهاف أحاسيسهم الفنية، وعاملاً على السمو بذوقهم الأدبي، غاية كلها الإسهام في شخصياتهم وتحديد هوياتهم، وتعليمهم فن الحياة.

وتتمثل تلك الآثار الأدبية في القصص والتمثيليات والمعارف والأسئلة والاستفسارات والكتب والمجلات والبرامج الإذاعية والمرئية. وينتهي عرض النماذج إلى تصوير أفكار الطفل وإحساساته وأخيلته لتتفق مع مداركه، ولتتخذ أشكالا مناسبة له باعتبار الزمان والمكان.

ولا تقل أهمية أدب الطفل نظراً لحاجته إلى أن يعرف ذاته ويعرف البيئة المادية المحيطة به لاستفادة الفُرص اللازمة والخبرات النافعة قصدَ تحقيق آماله وطموحاته ورغباته وأهدافه.

وعلى ضوء ذلك ندرك إسهام أدب الطفل في حياته من تزويده بالمعلومات الدينية والجغرافية والتاريخية والسياسية والحقائق العلمية، وتعميق المدارك من خلال متابعة الشخصيات القصصية ومن خلال القراءات الشعرية، مع التعويد على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتهذيب الأذواق إمتاعا وتسلية وتثقيفا.

وتبدو فلسفة أدب الطفل في الحقيقة أنه أدب إنساني رفيع عميق بناء، يضع لبناته في شكل مشكلات كثيرة وتتحدى عقله وتفتح المجال أمامه للتفكير حتى ينطلق به خياله الواسع إلى النتائج الإيجابية بعد عرض المقدمات والموازنة بين الآراء والتفسير والتعليل، حتى يشعر الطفل بمسؤولياته تجاه دينه ووطنه وأمته.(٩)

وتعود أهداف أدب الطفل إلى توجيهه وإدراك القيم والتقاليد والعادات، وتشكيل ثقافته لمسايرة روح العصر، وتوسيع الخبرات وتعميقها، وتنمية المهارات والمعاني والمشاعر، وإشباع حب المغامرة والاستكشاف والاطلاع، والتنفيس عن مكبوتاته.

وللأدب عنصران هما الشعر والنثر، يضم عنصر الشعر الأناشيد والأغاني الموزونة وأغاني اللعب والمناسبات والقصة الشعرية على لسان الحيوانات. وأما النثر فهويحتوي على الحكايات القصصية المتنوعة على ألسنة الحيوانات والطير، والأمثال والوصايا والحِكَم والأحاجي اللغوية وقِصَص الإنسان بأشكالها.

أدب الطفل وفن القصة:

ولتحدد هذه المقالة بعنصر القصة، يمكننا الحديث عن آراء التربويين الذين انتهوا إلى الحقيقة أن للقصة أهمية كثيرة في تربية الأطفال وتنشئتهم، من خلالها يتعرفون على تراثهم الأدبي بما فيه من قيم جمالية واجتماعية وخُلُقية، كما تعمل القصة في تبصيره لحلّ المشكلات، وفي تزويده بمعلومات عن التطور العلمي والتكنولوجي والأدبي والتاريخي والجغرافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، غايتها التثقيف والتوجيه والترفية والتعليم.

ويمكن تنمية أدب الطفل من خلال تعويدهم للاعتماد على التراث الأصيل، وربط الحاضر بالماضي والتهذيب الخلقي والتثقيف اللغوي، والتهيئة الفكرية والنفسية، والنقد والتقويم عن طريق الكتابة والشفاهة.(١٠)

وتحتوي القصة على فكرة ومغزى وخيال وأسلوب ولغة، لكل واحدٍ منها أثر في تكوين الطفل. ولذا نشأت ضرورية الاستفادة من صالح القصة في المنزل والروضة وسرده على الأطفال. وتشير الدراسات الحديثة إلى عدم الفرق بين استمتاع الطفل بالقصائد الشعرية وبين استمتاعه بالقصص، وكلما ازداد ما يقرأ للطفل أو يروى له ازدادت لديه الرغبة في أن يقرأ بنفسه للميل الفطري إليه،(١١) فطفل الروضة في حاجة لتنظيم وترتيب وفيما يجعله يفكِّر بصورة جيدة بعيداً عن الضغط عند التفكير وحلِّ المشكلات كفاعلية القصة بصورة غير مباشرة وبطريقة مشوِّقة، ومن خلال ذلك يقارن الطفل بين ما يقرؤه وبين ما يشاهده في مجتمعه بتفكيره الناقد المبدع حتى يجد الحلول لمشكلاته.

وتعمل القصة على تنشئة الأطفال ونموهم السليم المتكامل من جميع الجوانب في ظل وجود الأسرة المعاصرة لاكتساب المبادئ اللازمة والاتجاهات الإيجابية في سنوات عمره المبكره.(١٢)

وذكر نانْسِي كارْوِيتْ أن لقراءة القصة وحكايتها آثارها الإيجابية على أطفال الروضة وفهمهم للبيئة، ونمو لغتهم المنطوقة واتخاد القرار في الوقت المناسب، وتكوين الشخصية، وتوجيه سلوكه، ونجاته من الأخطار والمآزق التي قد يتعرض لها في حياته، فينجو منها من أثر احتكاكه وتفاعله مع العالم الخارجي،

وترقى تلك الإيجابية بترقي المرات والأزمان التي اطّلع فيها على القصص المختلفة في زوايا أخرى من الجيران والشارع والبلد.[١٣]

وبما أن القصة وسيلة تمثيلٍ وتجسيدٍ للثقافة والحضارة، فلغاياتها اعتمدت تهذيب الأخلاق والسلوك وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثّر؛ ولا بدّ من اعتبار الطفل أول صاحب الحاجة إليها لجاذبية مقدرته العقلية لحمل المعلومات والمعارف والمفاهيم والقيم التربوية والأخلاقية.

ولطبيعة القصة في طواعيتها واختيارها انطبعت فنيتها لأن تكون معروضة عن طريق القراءة أو الرواية أو التمثيل على المسرح أو التقديم عبر الإذاعة والتلفاز والسينما، كل ذلك لاتخاذ معلوماتها حقائقَ مسلَّماً لها.

وتورث القصة فضائل النمو اللغوي للطفل من خلال التعليم ومحاولة الابتكار، كما تعمل في الجانب العقلي عن طريق إكساب المهارات والمعارف وتنمية القدرات. ويبدو النمو الجسمي في بذل الطفل للحركة والنشاط عند سماع القصة وقراءتها، الأمر الذي يمتزج بممارسته للعب والجري والقفز. ويتمثل النمو الانفعالي لتقليل التوتر والقلق النفسي المطبوع في الطفل قبل التحاقه بالروضة، وفي استبدالها بالمسرة والبهجة والمتعة والمشاركة الوجدانية. وأما النمو الاجتماعي فهو ظاهر من حسن التشنئة عن طريق التقليد والإيحاء لحسن التصرف بها في المواقف المختلفة، ولمَ لا؟ والطفل في حاجة ماسة إلى التوجه والنجاح والاستقلال والتقدير الاجتماعي.[١٤]

وعلى ذلك الأساس، يستفيد الطفل من قراءاته لشتى القصص الإيجابية فضائلَ الثقافة والخلق والروح والمجتمع والقومية والعقل والجمال والترويح، وذلك

عن طريق اختلاف الموضوعات التي بنيت عليها القصص من الناحية الطبيعية والفسيولوجية والاندماجية وغيرها.

فالطفل عند القراءة يستفيد المفردات اللغوية في نبرات صوتها وتعبيراتها، ثم نطق الكلمات، ثم تمثيل المعنى. وفي بعض الأحايين تستحسن قراءة القصة على الأطفال قصدَ فتح الوسيلة إلى خلق الحوار معهم من قبل المعلّم أو الوالدين، ولكن يشترط اختيار القصة المناسبة وقراءتها عدة مرات واختيار الوقت المناسب لقراءتها، ومراعاة التدرج في سردها من البسيط والسهل إلى الأوسط الممتنع، واستخدام أسلوب السجع إن أمكن لاستشارة فنية لغة الطفل، والانفعال بحوادث القصة والتكرار غير الممل ومازجتها باللعب، والقدوة القارئة.(١٥)

ولا بد من تحسين اختيار وتنظيم عناصر القِصص المعروضة على الأطفال مع مراعاة مرحلة الطفولة فيهم وتلك العناصر هي: إفادة الفكرة وإيجابيتها، وإحكام الحدث المعقول، وحبكتها في ربط الأحداث مع الشخصيات، وفاعلية الأشخاص في الأدوار المختارة لهم، ومناسبة البيئة والزمان والأسلوب واللغة.

وأما عند كاتب القصة، فلا خلاف بينه وبين قارئيها سوى اعتبار المهارات الخاصة بكل واحدٍ، وهي من: العنوان والغلاف والحجم والرسوم والألوان والتصميم الداخلي للصفحات ونوعية الورق.

وفي رواية القصة، اشترط النقاد أن تكون ذات اللغة الوصفية وإضافة الحوار والارتحال عن طريق التلفاز والإذاعة والكتالوغ والأليوم والفيديو واللوحات والآلات الموسيقية.(١٦)

ولا بد من مجانبة الرواية للمشكلات التي تعرض لها، ويحاول النجاة منها لتحقيق اكتساب المعلومات في القصة ومن تلك المشاكل: عبث الأطفال أثناء الرواية، ونسيان الحوادث، وكثرة حجم المجموعة، والفوضى والعراك بين الأطفال، ومقاطعة الراوي.

دور القصة العربية في تطوير أدب الطفل الإسلامي:

ذكر الأستاذ عبد الرحمن رأفت الباشا أن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأدب ومشاعره تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق ومخلوقاته ولا يجافي القيم الإسلامية.(١٧) ويعنى ذلك التعريف إظهار التفكير الإسلامي حول خلق الطبيعة ومستلزمات الإنسان الذي يعيش فيها كما أمره الخالق حتى توافق أنشطته ومشاعره وتجاربه أوامرَ المولى وتخالف نواهيه فيها.

ومن سمات الأدب الإسلامي وضوح تصوره الرباني المقر لحقيقة الألوهية، ثم منهج الإنسانية العامة، واستكمال الحياة مع السنن الكونية، وامتداده الزمني والمكاني وأصالة مصدره. وتستخرج من تلك السمات فروع الشريعة الإسلامية التي هي العقائد والعبادات والمعاملات والشخصيات والجنايات.(١٨)

وتشتمل خصائص الأدب الإسلامي على الغاية الهافة الإيجابية، والالتزام بالتصور الإسلامي، والأصالة والرسوخ من مصدر الكتاب والسنة، والاتصاف بالأخلاقية، والوعي الإنساني ووضوح التصور.(١٩)

وإذا كان الأدب الإسلامي مستمدا من الكتاب والسنة، فلا شك أن فنون النثر التي منها الحكمة والمثل والوصية والقصة متكاملة في المصدرين، وذلك لمنافاة القرآن المكانةَ العالية التي وضع العرب شعرهم عليها منذ الجاهلية أكثر من النثر فقال:

> إن الشعر ديوان العرب فاستخدم المولى النثر حتى لا يرتبط بمكانة القرآن الكريم أي عامل خارجي من المخلوقات ولكن من الخالق فقال: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له،إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)، ولا يعني ذلك ألا يمقت الشعر كله بل يمقت فاسده الذي يستخدمه العرب للهجاء والذم والفخر بالأنساب والعصبية والعنصرية.(٢٠)

والطفولة أولى مراحل الإنسان التي يرجى له فيها اكتساب نور الهدى والسداد والرشاد مستلهماً التراث الإسلامي المغاير للاستعمار والاستبداد بالرأي حتى يسود القمع والضرب والنفي وتعويد الأولاد على الإلحاد والزندقة والهرطقة، فلا بد من مقاومة تلك التيارات الإسلامية من علمانية واشتشراقية وعولمة سلبية وديمقراطية واشتراكية وشيوعية، وما نبني عليه من صهيوية وعصبية وإرهابية وغيرها من المعسكرات المذهبية التي تنتهي أدوارها إلى محاربة الفكر الإسلامي والبيان العربي(٢١) كلّها عن طريق الكتابة والتمثيل. وعلى غرار ذلك، لا بد من تثقيف أبناء المسلمين منذ طفولتهم بمعلومات كافية ومهارات شافية أمثَلُها الوسيلة الفنية التي منها القصة العربية الإسلامية.

والعطف على الخارجين على القيم والمثل للمجتمع الإسلامي.[٢٣]

أما من ناحية القصة العربية الإسلامية، فليس فن القصة جديداً على حياة الأدب الإسلامي، إذ إن قصص الأنبياء والرجال الصالحين متوفرة في القرآن الكريم، استخدمها الله للعبرة والتعليم ووضع القدوة، ويبقى للمعاصرين أن يكتبوا قصصا فنية صادرة من حياة الصحابة والصالحين حتى تكون بديلا للروايات والقصص القرآنية والشركية في مختلف اللغات، وهي تنافي الإسلامية في منهجها.[٢٤]

وتنبوأ القِصص العربية الإسلامية في منهجها مكانة الأسلحة للدفاع والنشر للمذهب الإسلامي لفاعلية الفن القولي والحرفي، ولا يليق بالمسلمين إعجابهم بالفنون الأدبية الصادرة عن المذهب الغربي المضاد للإسلام،[٢٥] وقال تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتَّبِعوه ولا تتَّبِعوا السُّبُل فتفرَّق بكم عن سبيله، ذلكم وصَّاكم به لعلكم تتقون) [الأنعام: ١٥٣].

مصادر القِصص العربية الإسلامية ووظائفها:

تتنوع القِصص التي تقدم للأطفال إلى عددٍ يصعب حصرها؛ ومنها القِصص المستمدة من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي والصحابة والتابعين والفتوحات الإسلامية وقيام الدول الإسلامية. وأما في القرآن الكريم فهناك قصص الأنبياء وأممهم والأمثال التي يضربها القرآن في شكل قِصص، وتحتوي قصص الأنبياء على حوادث آدم ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل ومحمد، كما تتضمن غيرها القِصص المتعلقة بالشعوب السابقة قبل نزول القرآن كأهل

[illegible] وناقوح ومأجوج وعزير وأصحاب الجنة وأصحاب الأخدود وأصحاب [illegible] وأما القصص العجيب منها قصة إبليس وقصة الملائكة وكثرت فادع [illegible] رمزية أو المتشبة المتعلقة بعالم الحيوان وغيره مثل قصة الغراب وهدهد [illegible] وهل أبرهة.

وتعرض القصص بمقدم المعلومات عن حقيقة الإسلام فقواعده وأصوله ومعتقداته وغيرها من حيث العقائد والعبادات والمعاملات وغيرها من مكونات [illegible] الذهب والتنقيط والتعليم. إن قصة بحارة الرسول للسيدة خديجة مثل [illegible] في الزمان، كما تمثل قصة موقف الرسول من أهل مكة يوم الفتح مادة خصبة العفو والتسامح في نفوس الأطفال، وتبعث قصة نوح على معرفة قيمة العمل، وتؤدي قصة إبراهيم إلى التفكير العقلي وتجربته عن الخالق.

ونظراً في القصص الاجتماعية فهي مستمدة من الحياة الواقعية من حيث الأسرة والأصدقاء والقرآن لاكتساب الآداب والسلوكيات والتجارب. وتدل القصص العلمية على كيفية الانتفاع بمعلومات الأحداث العلمية والاكتشافات والاختراعات. وهناك قصص الخيال العلمي التي تبعث النفوس على الثقافة العلمية، وتنطلق بالأطفال إلى أجواء مثيرة للعواطف والأحاسيس والقدرات الكامنة فيهم.

وأما القصص التاريخية فوظيفتها تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية، والتعرف على بلاده وأمجادها وأبطال أمته وإنجازاتهم قصد الترغيب في الاقتداء بهم في الفضائل وتخلي سبيلهم في الرذائل؛ وتصدر تلك القصص عن التاريخ الحقيقي والمصطنع. وإلى جانب القصة التاريخية نجد قصص الحيوان التي تشبه

التاريخ السردي إلا أنها تستخدم الحيوانات كشخصيات الأحداث حقيقة أو خيالًا، فيستفيد القراء منها حالات مختلفة تشبههم فيها بعض الحيوانات، كما يمثل الأسد أخلاق الملوك، والحمار يصوِّر الغباء والعناد، ويأتي الثعلب بخلق المكر، والذئب خلق الطمع.

وتأتي قِصص البطولة والمغامرة لتعليم الأطفال ذات أهمية الإعداد للعدى، والاعتماد على النفس والفكرة، والمعطيات العقلية لاكتساب حسن التصرف بها، وتقمص لباس الشجاعة فيها، لا لخلق الجرائم والدعوة إلى الانحرافات بل للأخذ فوق أيدي المجرمين والفساق.

وترجع قِصص النوادر والطرائف وقِصص الفكاهة إلى الحكايات الشعبية المرحة، يكون أبطالها الظرفاء والأذكياء أو البخلاء والمعفّلون الحمقى، وتغلب عليها المفارقات الصالحة المعبِّرة عن الغباء والبلادة والخداع، وتشير غايتها إلى ترويح النفوس وإمتاعها. ويتشرط فيها لأدب الطفل الإسلامي أن تكون نقدا إيجابيا للقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم لصلاحيتهم.

وعلى ضوء هذا البيان يستحسن عرض فكرة تَبايُن القِصص التي تعرض على الأطفال لاختلاف مراحلهم وهي:

- الطور الواقعي المحدود بالبيئة (٣-٥) سنوات
- طور الخيال الحر (٦-٨) سنوات
- طور المغامرة والبطولة (٩-١٢) سنة
- طور المثالية (١٣-١٨) سنة
- طور المُثل العليا ١٩ — ما بعد ذلك.[٢٦]

الخاتمة:

تتبوأ القصة المقام الأول من أدب الأطفال في كل لغة، حيث يميلون إليها للاستمتاع والتعلم والتثقف، والعامل في ميلهم هو جاذبية ما في القصة من أفكار وأخيلة وسرد جميل. وتقع أهمية القصة في قدرة عملها على إكساب الطفل المزيدَ من المهارات وتنمية قدراته العقلية والاجتماعية والنفسية والانفعالية قصدَ غرس القيم التربوية فيه منذ نعومة أظافره، حتى تتم فيه الفضائل الجمالية والخُلُقية واللغوية والثقافية. وقد اعتمد رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلةٍ لإمكان تقديم القيم والمُثُل والمعلومات والسلوكيات للأطفال. ونظراً في أدبية هذا الفن القصصي، فإن الطفل من خلال عناصره وخصائصه يكتسب ارتقاء اللغة وانطلاق الخيال وإثراء الإبداعات. وعلى ضوء تلك الأهمية، قام الباحثان بدراسة المنهج الإسلامي في وضع القصة العربية لتصقيل أفكار الطفل وتنمية مهاراته اللغوية وقدراته العقلية ومعطياته الثقافية، مع ذكر مصادره المتنوعة.

الهوامش:

١- زكريا حسين: **المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية**، ط١، دار النور، أوتشي-نيجيريا، عام ٢٠٠٠م، ص١١.

٢- مُحَمَّد مندور: **الأدب وفنونه**، ط غير مذكورة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، عام ١٩٩٦م، ص٥.

٣- أمل خلف: **قصص الأطفال وفن روايتها**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٦م، ص٣٤.

٤- المرجع نفسه، ص٥٥.

٥- أحمد أبوبكر عبد الله: **المدخل في الرواية العربية**، ط١، المعهد العبدلي للثقافة العربية الإسلامية، حارة: إدِأيَنْ-أوكي أبَومُو، إلورن، عام ٢٠١٤م، ص١٦-١٩.

٦- إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط٢، دار المعارف، القاهرة، عام ١٩٧٢م، ص٥٨٢.

٧- الإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّدالشوكاني: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ط١٢، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ت، ص١٤-٢٥.

٨- عبد الباقي شعيب أغاكا: "أدب الطفل الإسلامي وخصائصه في نيجيريا" في كتاب المؤتمر بعنوان **الأدب الإسلامي ماضيه وحاضره في نيجيريا**، تحرير عبد الباقي شعيب أغاكا، أمور الطبع غير مذكورة، عام ٢٠٠٨م، ص١٣٢.

٩- أمل خلف: المرجع السابق، ص٩.

١٠- المرجع نفسه، ص٢١-٢٢.

١١- http://www.adabatfal.com, 02-10-2019

١٢- أمل خلف: المرجع السابق، ص٦٣-٦٤.

13- N. Karweit & B. Wasik: The Effects of Story Reading Programme on Literacy and Language Development of Disadvantaged Preschoolers, Journal of Education for Students Placed at Risk, 1 {4}, No Date, pp. 84-85.

١٤- أمل خلف: المرجع السابق، ص٦٨-٧٠.

١٥- المرجع نفسه، ص٧٧-٨٣.

١٦- المرجع نفسه، ص٩١-١١٨.

١٧- عبد الرحمن رأفت الباشا: **نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد**،ط٣،عام ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص١٤.

١٨- محمد حسين برنعيش: **الأدب الإسلامي أصوله وسماته**، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص١٥٥.

١٩- كمال الدين المبارك علي: **المدخل إلى المنهج الإسلامي في الفنون الأدبية**، ط١، دار النور، أوتشي-نيجيريا، عام ٢٠١٠م، ص٥٣-٦١.

٢٠- عبد الرحمن رأفت الباشا:المرجع السابق، ص٢١.

٢١- عبد الباقي شعيب أغاكا: المرجع السابق، ص١٣٧.

٢٢- عباس محمود العقاد: **خواطر في القصة**، ط غير مذكورة،دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص٣٧.

٢٣- كمال الدين المبارك علي: المرجع السابق، ص٣٧-٣٨.

٢٤- المرجع نفسه، ص١١٢.

٢٥- أمل خلف: المرجع السابق، ص٥٦.

٢٦- أحمد عبده عوض: **أدب الطفل العربي- رؤى جديدة وصيغ بديلة**، ط غير مذكورة، مركز البحوث التربوية والنفيسة، مكة المكرمة، عام ١٩٩٨م، ص١٨.